

الحيرة التي هي دليل على أن أحداً لم يتوقف عن التفكير ولم يعرف اليأس . .

وهل هذا الصوت الذي أسمعه ، هو صوت حذائي أو هو صوت رأسي؟ .

هل أنا مسمار يدقه الشارع في السماء . . ثم يعود فيخلعه . . يخلعني . .

هل أنا تطوير جديد لأسطورة سيزيف . . السماء تدقني في الأرض . . ثم تخلعني . . ثم تعود فتدقني . . فلا رأسي قد انكسر، ولا الأرض قاومت . . ولا توجعت . . ولا فقدت الصبر، ولا السماء فقدت الأمل . . ولا أنا عرفت الندم والتوبة . . ولا تحقق شيء من العدل . .

إذن نحن جميعاً مسامير في الليل . . في شارع الليل في سقف الظلام . . في أحذية الصمت . . في صدى التعجب . .

إن حيرتي هي الدليل الوحيد على أنني مختلف عن الليل تحت قدمي ، والشارع فوق رأسي . .

بل إن حيرتي هي وحدها القادرة على أن أقلب كل هذه المعاني ، وأضعها في ترتيب آخر: فالشارع تحت قدمي ، والسماء فوق رأسي . .

ثم إنني القادر على أن أجعل الأرض سماء ، والسماء